عليه وكقوله تعالى لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا فمن قرا بالياء
فان فاعله ضمير عايد الى حاسب لامتناع حذف الفاعل فعلى مذهبه
يكون هند مثلا في ما قام الا هند بدلا من الضمير العايد الى احد
لكن الترم في هذا القسم الابدال ولم يجوز النصب لاسقاط المستثنى
منه في اللفظ بالكلية والاقتصار على الضمير العايد اليه في اللفظ
وانصراف العامل الى المستثنى مناسب للمستثنى في جنسه بان يقدر
في نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب احد وفي نحو ما كسوته الا جبة لباسا
وفي نحو ما جاني الا راكبا كاينا على حال من الاحوال وفي ما سرت
الا يوم الجمعة وقتا من الاوقات وفي ما صليت الا في المسجد في
مكان من الامكنة وعلى هذا القياس فلا يصح تفسير المناسبة في
الجنس بان يكون المستثنى منه بحيث يصح اطلاقه على المستثنى اذ ليس
المقدر في ما كسوته الا جبة شيئا مع صحة الطلاقة على الجبة وكذا
في ساير الامثلة المذكورة بل المراد اخص من ذلك وفي صفته يعني
في كونه فاعلا او مفعولا او ظرفا او حالا او غير ذلك واذا كان
النفي متوجها الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى في جنسه وصفته
فاذا اوجب منه اي من ذلك المقدر شيء بالا جاء القصر ضرورة
بعكس ما عدا ذلك الشيء في ضمن الاستثناء واعلم انه قد يقع بعد الا
في الاستثناء المفرغ الجملة وهي اما خبر مبتدا نحو ما زيد الا يقوم
او صفة نحو ما جاءني منهم رجل الا يقوم او يقعد او حال نحو
ما جاءني زيد الا يضحك فكثيرا ما يقع الحال بعد الا ماضيا
مجردا عن قد والواو نحو ما اتيته الا اتاني وفي الحديث ما ايس

الشيطان

الشيطان من بني ادم الا اتاهم من قبل النساء وذلك لانه قصد لزوم
تعقيب مضمون ما بعد الا لما قبلها فاشبه الشرط والجزاء وهذا الحال
مما لا يقارن مضمونه بمضمون عامله الا على تاويل العزم والتقدير
اي ما ايس الشيطان من بني ادم عن النساء الا عازما على اتيانهم
من قبلهن كقولهم خرج الامير معه صقر صايدا به غدا جعل المعزوم
عليه المجزوم به كالواقع الحاصل وفي انما يوخر المقصور عليه تقول انما
ضرب زيد عمرا فالقيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا
فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اي تقديم المقصور عليه
على غيره للالباس فانه انما جاز في النفي والاستثناء على قلة
لعدم الالباس بناء على ان المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء
قدم المقصور او اخر عنه وههنا ليس الا مذكورا بل الكلام متضمن
لمعناه فلو قلنا في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد انعكس
المعنى بخلاف ما اذا قلنا في ما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب الا عمرا
زيد فانه يعلم ان المقصور عليه هو المذكور بعد الا قدم او اخر
وههنا نظر وهو ان تقديم المقصور عليه جائز اذا كان نفس
التقديم مفيدا للقصر كما في قولنا انما زيدا ضربت فانه قصر
الضرب على زيد قال ابو الطيب اساميا لم تزده معرفة وانما لذة
ذكرناها الا للذة ويمكن الجواب بان الكلام فيما اذا كان القصر مستفادا
من انما وهذا ليس كذلك وغير كالا في افادة القصرين اي قصر الموصوف
على الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا وتعيينا تقول
في قصره ما زيد غير شاعر افرادا وما زيد غير قائم قلبا وفي قصرها

Copyright © King Saud University